ف تمجيدا لميلاد السيد المسيح عليه السلام هو عمل ارهابى بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. علته قوى الظلام بعناية فائقة لضرب الصف المصرى. وزعزعة قوته المتمثلة فى وحدته الوطنية بعد أن فشلت كل محاولاتها لإضعاف مصر باللعب على كل الأوتار..الفقر، أو المعارضة السياسية، أو ما ادعيهمن حقوق الإنسان والأقليات..أو التفجير مشاكل المياه أو عرقلة البحث العلمى..أو بالوقيعة بين الأشقاء العرب فى علاج المشكلة الفلسطينية والقضايا الأخرى، أو الادعاء بضعف الدور المصرى أقلمينا إلى أخر القائمة تلعب الآن على وتر جديد هو الوحدة الوطنية.فهل هذا أخر الأوتار التى تلعب عليها.احزننى كثيرا كيفية المصريين إراقة الدم المصرى ليلة كانت مصر كلها فى فرح كل على طريقته.من هو داخل الكنيسة ومن هو خارجها وإذ بالفرح الكبير يتحول إلى مآتم كبير تألمنا به جميعا..لكن ما احزننى أكثر.ردة فعل بعض المصريين التى تحولت من الحزن إلى الغضب ومن الغضب إلى الكرة.فبدلا من أن نفسد على الإرهاب خططه ونلملم جرحنا ونحتمى فى أنفسنا أخذ البعض يحقق للإرهاب حلمه سواء برفع شعارات من شانها تغنية روح الفتنة أو بتصرفات تحوم حولها الشبهات.إن الدم الذى أريق فى الطريق ليلة العرس المصرى بالاحتفالات الميلاد المجيد.ليس هدفا فى ذاته بل الهدف أحدث الفتن الصف حتى يتسمى للعدم الانتصار على هذا الشعب بشكل أسهل.فهل نعى الدرس ونفوت على عدونا جميعا هذه الفرصة ؟..خاصة ونحن نعلم جميعا إننا كشعب ليس فينا دليل واحد يشير إلى إننا لسنا كيانا واحدا ومصيرا مشتركا. فكلنا نعيش فى البيت الواحد وفى الشارع الواحد جيران لا يفرق بيننا شئ. وكزملاء عمل وشركاء فيه لا تفريق بسبب دين أو جنس أو لون نالشعب الذىفى سوق واحد ولا تفريق.. شركاء فى وطن واحد يحكمنا قانون واحد الأجدر بنا أن نعى واقعنا ونعرف من هو عدونا الحقيقة الذى يريد لنا الفتنة وتفريقنا كيانات على هذا الوطن ويغيظه إننا كيان واحد.كما الحال فى وطن واحد..نعلم من هو المستفيد من تفريق الصف المصرى. بالتأكيد ليس الشعب المصرى، بل هو عدو هذا الشعب. الذى يقف أمام مخططاته فى منطقتنا وأحلامه التوسعية الشعب الذى اخافه وأغاظه بما يتمتع به من حرية وامن واستقرار وتنمية..فهل نفوت على الإرهاب الذى استطاع أن يجمد احد أبناء هذا الشعب ليضرب نفسه سواء كان بالجاسوسية أو بالقتل إرهابا أو بالإساءة لبلده فى الداخل و الخارج..أم نحن على استعداد لتحقيق ما أرده لنل وبايديينا ...

اللعب على أوتار التاريخ..

خلفة ثورة يوليه ٥٢ واقعا سياسيا مختلفا.زمن حكم ماكى نيابى قائم على التعددية الحزبية.. إلى حكم جمهورى رئاسى بلا أحزاب سياسية أو ممارسات فكرية فى غير الثورة وما جاءت به..فكان إصرار جمال عبد الناصر على حل الأحزاب السياسية الفاعلة قبل الثورة هو قتل للحياة السياسية فى مصر، كما يرى كثير من المحللين السياسيين.. وتكريس السلطة المركزية فى البلاد.. التى أفرزت إيجابيات من رحم مخاطرهما التى نعرفها جميعا.

وسلبيات هى داخلية صلاح نصر ونكسة ٦٧.. لم تستطع حرب ٧٣ أن تعيد مصر إلى نهضتها التى باتت واضحة المعالم الثقافية والسياسية والاقتصادية من بداية أربعينيات هذا القرن.. ولم يستطع النظام أن يتغير كثيرا رغم محاولة إعلان التعددية الحزبية فى عصر مبارك، أو حياة المنابر فى عصر السادات.. وكأن العباءة السياسية العسكرية. التى حكمت بعد الثورة نسجت من نسيج واحد مهما أختلفت أشكالها.. نتج عن هذا بعد خمسة وعشرين عاما من عمر الثورة جماعات تناهض النظام والمجتمع. الذى يدين له بالولاء تتشابه فى منهجها وتلك التى كانت تناهض فساد الملكية والاستعمار الأجنبي قبل الثورة وإن اختلفت أشكالها، أو أفكارها التى غلبت عليها المسة الدينية والمظهر الدينى كقناع يخفى وراءه صراع سياسى بين هذه الجماعات والنظام.. هذا النظام الذى استطاع أن يمحوا آثار عبقرية الشخصية المصرية فى قدرتها على التعلم فحافظ على أمية أكثر من٣٥% من شعبه أميا.. أو قدرته على استيعاب التكنولوجي والتصنيع.. فكان المستورد فى كل شئ حتى الطعمية والفول مأكول الشعب المصرى منذ زمن الفراعنة الفائض الأول لديهم.. وبذلك قضى على فكرة مصر الزراعية والصناعية.. وكرس فكرة الثورة فى تفصيل أهل الثقة من الشللية عن أهل الخبرة والألمعية.. فلم يعرف جيل ثورة ٢٥ يناير سوى وجوه محدد العدد والمعالم تحكم مصر.. واستفزهم فكرة توريث الحكم وتزييف إرادة الشعب فكانت الثورة المصرية حتمية تاريخية لا نقاش فى ذلك.. ولكن المؤسف أن الواقع المرير الذى خلفته ثورة ٥٢ سياسيا على مدار لستين عاما افرز ثلاثة قوى تحتاج إلى الكثير من الوقوف داخل نفسها قبل أن تعبر عن نفسها وترسم خطى مستقبلها. التى وجدته فجأة بين أيديها.. تحتاج إلى أن تتخلص من كثير من الأفكار والرؤى التى كانت تتغزى عليها وتتغنى بها.. سواء كانت هذه الرؤى من التراث، أو من الحاضر الغربى، أو الشرقى، أو من نسج ظلام التجاهل أو الظلم.. فالمستقبل يحتاج إلى ما فينا واستلهام أفضل ما فى تاريخنا لا لأعادته ولكن لاستلهام روحه ومنهجه.. هذه القوى الثلاثة هى شعب مهمش مشتت وقوى كلامية لم تتعود على الفعل أو رد الفعل إلا بكلام وأبرزهم السياسيين والمفكريين والمثقفين.. وقوى أخرى جماعات منظمة محليا، أو دوليا ومستخدمة ذاتيا، أو عن طرق أخرى لضرب النظام، أو للتأثير عليه ثم وجدت نفسها على قمة الهرم السياسى فجأة.. فهل نستطيع أن نرى لهذه القوى من أجل أبنائها قدم ترتكز عليه وعقل يكبح جماح طموحها من أجل المستقبل..

من بعيد....

الانتخابات المصرية لعضوية مجلس الشعب ٢٠١٠م. ملأت سماء الدنيا دخان من الكلام والنقاش والجدال.. وكأن الحدث غير موسمى، عاشته مصر منذ بدايات القرن الماضى وحتى الآن كل خمس سنوات وفى الغالب ما كانت تكتمل. هذه المدة حسب المزاج السياسى العام للنخبة، أو للظروف السياسية.. ما لجديد فى هذه الانتخابات لحدوث ما يوحى.